## نيافة المطران أفراييم تينديرو

القائد العالمي للتحالف الإنجيلي العالمي (WEA)، ويعمل أيضا رئيسا تنفيذيا به. كما أنه يمثل الإنجيليين في اللقاءات مع رؤساء وقادة الدول المختلفة للدفاع عن الحرية الدينية وحقوق الأقليات الدينية.

# نيافة المطران أفراييم تينديرو

شكراً لدعوتي للمشاركة في هذا المؤتمر الكبير. والأهم من ذلك، أود أن أشكركم على عقد هذا الحدث. إن جهودكم المبذولة في جمع الزعماء الدينيين في العالم يمثل في حد ذاته لفتة مهمة وخطوة مهمة نحو بناء السلام والإخاء.

وبصفتي الأمين العام للتحالف الإنجيلي العالمي، أحييكم نيابة عن 600 مليون من الإنجيليين حول العالم. تتراوح أعدادنا من النسب المئوية الكبيرة من السكان في العديد من دول إفريقيا والكاريبي وأمريكا اللاتينية إلى الأقليات الصغيرة ولكن الظاهرة في معظم دول الشرق الأوسط. وعلى عكس الكاثوليك، ليس لدينا بابا، لكن التحالف الإنجيلي العالمي معترف به على نطاق واسع باعتباره صوتاً للإنجيليين على مستوى العالم.

قبل أن أصبح أميناً عاماً للتحالف الإنجيلي العالمي، ترأست التحالف الإنجيلي في الفلبين لمدة 22 عاماً. وأثناء ذلك الدور، شاركت مشاركة كبيرة في بناء السلام بين المسيحيين والمسلمين. ما فعلناه في الفلبين يمكن أن يحدث في مكان آخر. وسأستفيد من تجربتي تلك لتوضيح نقاطي اليوم.

يمكن للمسيحيين بل ويجب عليهم تقديم مساهمة قوية في السلام العالمي، لأننا

أولا أتباعُ يسوع، ثانيا مؤمنون في إلهام الكتاب المقدس العبري والمسيحي، وثالثا مدعوون لأن نكون بناة سلام. سأشرح لكم بإيجاز كل نقطة.

-1 - كوننا أتباع يسوع، نحن مدعوون لطاعة تعاليمه حول حب الله وحب جيراننا كحبنا لأنفسنا. هو حب الإيثار والتضحية الذي يجبرنا على خدمة الآخرين على أنفسنا.

قال يسوع إنه يجب علينا ألا نحب فقط الأشخاص الذين هم مثلنا (أي الأشخاص من نفس العرق أو اللغة أو الانتماء الديني الذي نسميه إخواننا بسهولة شديدة)، بل ونحب الذين ليسوا مثلنا أيضاً. كما أمرنا بتوسيع نفس نوعية الحب حتى للأشخاص الذين قد ينظرون إلينا كأعداء لهم. وكان التعبير المطلق لهذا الحب الذي قدمه عندما كان معلقاً على الصليب، مصلوباً من قبل أعدائه. أثناء معاناته من الألم الفظيع الذي ألحقه أعداؤه به، مع أنفاسه القاتلة.

قال يسوع، "أيها الأب، سامحهم، لأنهم لا يعرفون ماذا يفعلون". ودعانا، بنفس الطريقة، إلى تقديم أنفسنا للآخرين. هذا النموذج في أن يهب المرء حياته لخدمة إخواننا من البشر هو أقوى وسيلة لمواجهة الانقسام والكراهية والعنف. نموذج يسوع، على الرغم من جذريته في حد ذاته، هو ترياق التطرف.

وبصفتي قائدا إنجيليا في الفلبين، فقد عقدت العزم على تطبيق هذا النموذج. وخلال مسيرة صلاة عامة من أجل السلام في الفلبين، دعوت سلطاناً مسلماً إلى المنصة وطلبت له المغفرة، نيابة عن الإنجيليين، عن تحاملنا ومواقفنا السلبية تجاه المسلمين. وقد صفح عنا وأصبحنا أصدقاء. وكان ذلك اللقاء بداية دعوتنا المشتركة من أجل السلام في الأرض.

ولاحقاً، عندما نقلتني جهودي في بناء السلام إلى جولو في مقاطعة سولو - وهي منطقة في الفلبين تضم عدداً كبيراً من المتمردين المسلمين - كان الناس قلقين من احتمال

تعرض حياتي للخطر. لكن هذا السلطان المسلم رافقني في رحلاتي. أخبرني، "طالما أنت معي، فلن تواجه مشكلة هنا".

-2 - يشترك أتباع يسوع في تعاليم الإنجيل التي تقول إن الله خلق البشرية على صورته. وعلى الرغم من أن صورة الله قد شابتها الخطيئة، لم يتم استئصالها. فما زلنا نحمل صورة الله. لذا، يضع الكتاب المقدس قيمة عالية جدا على قيمة كل إنسان.

في الكتب المقدسة العبرية، أو ما يسميه المسيحيون بالعهد القديم، نقرأ عن تقدير الله الشديد للإنسانية، كما هو مبين بشكل جميل في المزمور 8:

كمثال على كيفية تأثير هذه الرسالة على المسيحيين الذين يأخذونها على محمل الجد، خذ بعين الاعتبار القس دان بانتوجا، زميلي في مدرسة الكتاب المقدس. فقد هاجر في نهاية المطاف إلى كندا وعمل مع البعثات المسيحية، لكن النزاعات الأهلية المستمرة في جزيرة ميندناو الفلبينية كانت في قلبه.

وأخيراً، قرر دان أن يغمر نفسه في ميندناو وعاش مع المسلمين لمدة ستة أشهر. تلقى ترحيباً حارًا حيث نقل عائلته من كندا إلى ميندناو. حيث يعيش دان وعائلته هناك منذ 10 سنوات، ويقودون جمعية بناة السلام، وهي وزارة تعمل بنشاط في وزارة السلام والمصالحة.

كان لدى أحد رؤساء الفلبين السابقين سياسة حرب شاملة ضد المتمردين المسلمين. وفي ظل حكمه، استخدم الجيش كامل قوته للقبض على معسكرات المتمردين، وتدمير منازل العديد من المدنيين في هذه العملية. وردًا على ذلك، جمعت الكنائس الإنجيلية الأموال وعبأت المتطوعين لإعادة بناء المنازل وحتى المسجد المحلي. حيث رحب السلطان المسلم بالإنجيليين وأعلن أن منطقتهم منطقة سلام.

هذه تصرفات يمكن أن يتخذها أي مجتمع مسيحي أو مسلم في أي مكان في العالم دون

المساس بعقيدتهم بأي طريقة. عندما نبني الجسور من خلال مثل هذه الأفعال اللطيفة، فإن أي سوء فهم أو كراهية قائم يختفي بسرعة.

-3 - وهذا يؤدي إلى نقطتي الثالثة: حيث يأمرنا الكتاب المقدس المسيحي بأن نكون بناة سلام. وكما يقول رومية 14:19، " دعونا نتابع ما يجعل من أجل السلام وللبناء المتبادل".

ففي عام 2008، قمت بقيادة وفد من القساوسة والأئمة الذين زاروا مقر جبهة مورو الإسلامية للتحرير لتشجيعهم على متابعة السلام. وأقنعتهم محادثاتنا الصريحة مع الزعماء المسلمين بدخول مفاوضات عديدة مع الحكومة الفلبينية في صياغة اتفاقية سلام شاملة تم توقيعها في عام 2014.

وفي منطقة أخرى متنازع عليها بشدة في العالم، أصبح سليم منير عميداً أكاديميًّا لكلية بيت لحم، كلية الكتاب المقدس الإسرائيلية في عام 1989. وفي العام التالي، أسس "مصالحة" وهي منظمة غير ربحية تهدف إلى تسهيل المصالحة بين الإسرائيليين والفلسطينيين، بناء على مبادئ الكتاب المقدس.

ومنذ 30 عاماً تقريباً، كانت "مصالحة" ترتب لقاءات وندوات يتعرف خلالها الإسرائيليون والفلسطينيون على بعضهم البعض، بينما يكتسبون أيضاً فهماً أفضل للصراع الطويل بين المجموعتين وكيف يمكن أن يصبح الناس مؤثرات إيجابية تعزز السلام والوحدة.

فهذا ما قالته مشاركة إسرائيلية في برامج المصالحة في "مصالحة" حول تجربتها: "لقد شعرت حقاً بالحب بين الإسرائيليين والفلسطينيين. نناقش موقفنا، ونحن لا نتفق مع بعضنا البعض حول كل شيء. لكن هذا جيد. وإنها تمنحنا فرصة لنكون معاً ونكون صادقين مع بعضنا البعض. الله يريدنا أن نجد الشيء المشترك بيننا. وعلى الرغم من اختلاف الناس، إلا أنهم ما زالوا إخواننا وأخواتنا. كما يجب أن نكون على استعداد لأن نتحلى بالصبر والطيبة وأن نتعلم كيف نسامح".

هـل يمكـن أن نفعـل هـذا النـوع مـن الأشـياء فـي جميـع أنحـاء العالـم؟ بالطبـع نسـتطيع، إذا المسـيحيون والمسـلمون البـارزون فـي جميـع أنحـاء العالـم أيـدوا ذلـك. أقتـرح أن ننفـذ خطـة لإنشاء مراكز للصداقـة فـي المجتمعـات التـي يعيـش فيهـا المسـلمون والمسـيحيون جنبـاً إلـى جنـب. لا يتطلـب إنشـاء مثـل هـذه المجتمعـات أن نتفـق مـع معتقـد الآخريـن، بـل نعلـم أننـا بحاجة إلى الصداقة مع بعضنا البعض.

ويمكننـا البـدء مـن خـلال مشـاركة القساوسـة والأئمـة معـاً فـي تكويـن الصداقـات، ثـم نطلـب مـن السـكان المحلييـن فتـح منازلهـم وتقديـم وجبـات الطعـام لمجموعـات مختلطـة مـن المشـاركين المسـيحيين والمسـلمين. ويمكـن للأحـداث المهيكلـة مـن هـذا النـوع بنـاء علاقـات بيـن الأشـخاص الذيـن لا تتقاطـع مسـاراتهم عـادةً، ممـا يخلـق قنـوات لعلاقـات محترمـة وحـل المشكلات المجتمعية.

أو مـاذا عـن العمـل سـويًّا لتنظيـم مؤتمـر عالمـي للشـباب؟ هـل يمكـن لحركـة عالميـة مـن الشـباب المسـيحيين واليهـود والمسـلمين والبوذييـن والهنـدوس والأديـان الأخـرى ووجهـات النظـر العالميـة التـي تعمـل معـاً مـن أجـل السـلام أن تجعـل مـن الصعـب علـى الجماعـات المتطرفة تطرف الشباب؟ أعتقد ذلك.

وأخيراً، أود أن أقترح ثلاثة أعمال بسيطة تنتشر في حياتنا إذا كنا نرغب في تقديم مساهمات هادفـة إلـى الأخـوة البشـرية. حيـث إنهـا قابلـة للتطبيـق علـى الجميـع، وخاصـة علـى مـن يشـغلون مناصب قيادية.

الإجـراء الأول هـو الاسـتماع الفعـال. اسـتمع باهتمـام إلـى وضـع أشـخاص أو مجموعـات أخـرى. أنـا لا أشـير فقـط إلـى محادثاتـك. اسـتمع جيـداً لمـا يقولونـه فـي إعلاناتهـم أو بياناتهـم الإعلاميـة أو الميمـات. اختبـر مواقفهـم المعلنـة لتحديـد اهتماماتهـم الأساسـية: مـا الـذي يأملـون أو يخشـون، أو مـا هـو مصـدر أمنهـم. وابحـث وراء هـذه المصالـح عـن احتياجاتهـم الملموسـة،

والتي يمكن أن تكون للأرض أو الحرية أو السلامة أو مجرد ضمان الغذاء والمأوى.

الإجراء الثاني هو الفهم التعاطفي. تنشأ بيانات الأشخاص دائماً ضمن سياق تاريخي وثقافي و/أو لغوي معين. وتحتاج لفهمها إلى فهم هذا السياق، لأن السياق يلعب دوراً رئيساً في تشكيل مواقفهم، والتي بدورها تحدد السلوك.

الإجراء الثالث هو التعاون المتعمد. إن الاستماع النشط والتفهم الحماسي الخاص بك سوف يؤهلك للدخول بحساسية في التعاون مع الآخرين، لأنك تجاوزت الحرب الكلامية لفهم وجهات نظرهم العالمية بشكل أعمق. يمكنك الآن اتباع طرق للعمل معاً بناءً على رؤية ورسالة وأهداف مشتركة. ويتيح لك التركيز والأهداف المشتركة والمحددة جيداً لك وللآخرين مشاركة الموارد المالية والوقت والموهبة والثقة.

وربما نشهد أكثر جولة المواجهة وانعدام الثقة بين المسيحيين والمسلمين خلال 500 عام أو أكثر. ينتشر في أجزاء من أوروبا والولايات المتحدة، رهاب الإسلام، الذي يؤجج النجاح السياسي وجداول الأعمال السياسية للأنظمة ذات النزعات القومية. وبالمقابل، في أجزاء كثيرة من العالم الإسلامي، يشك المسلمون بنفس القدر في المسيحيين. لدينا جميعا مصلحة في ضمان أن يتم التعامل مع الشعب المجتمعات إيماننا يتعرض باحترام وليس لهجمات الغوغاء، والاضطهاد، أو أي تهديدات أخرى لحقوق الإنسان. سيحدث ذلك إذا تعلمنا أن نفهم بعضنا البعض ونتحدث مع بعضنا البعض بلطف واحترام.

هناك فرصة هائلة للتأثير العالمي إذا وقفنا معا لدعم المتبادل الاحترام والحوار السلمي. ويمكن للمسيحيين والمسلمين فعل ذلك دون المساس بمعتقداتهم، وقد فعلنا ذلك في أجزاء كثيرة من العالم بالفعل. أود الاختتام برفق اقتراح طريقة أخرى أعتقد أن المسيحيين يمكن أن يكونوا نموذجاً في معالجة التطرف.

وفي جميع أنحاء العالم، يقوم المسيحيون الإنجيليون بتدريب أسرهم على أمل أن يصبح

أطفالهم أيضاً أتباعاً ليسوع. ولكن لسوء الحظ، البعض لا يقوم بذلك. وعندما يحدث ذلك، نشعر بخيبة أمل كبيرة، لكننا لا نزال نحبهم. نحن لا نهددهم أو نعاقبهم أو نحاول إيذاءهم. ففي مراحل التاريخ المبكرة، اتخذ المسيحيون مواقف أكثر صعوبة في بعض الأحيان من الناس الذين تخلوا عن الإيمان المسيحي، لكننا أدركنا أن الايمان الديني القسري ليس إيماناً على الإطلاق.

شكرا جزيلا لكم وبارك الله بكم